

خُطْبَةٌ عَنِ شَوْمِ الدُّنُوبِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَلِيمِ التَّوَّابِ، (غَافِرِ الدَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ) [غَافِر: ٣]، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، كَتَبَ الْعِزُّ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ، وَقَضَى بِالذَّلِّ وَالْهَوَانِ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى الْمَخْتَارُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ تَنْقَلَبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: انْفُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى، وَعَظِّمُوهُ تَعَالَى فِي النُّفُوسِ، فَإِنَّ حَقَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرُ.

أَيُّهَا الْكَرَامُ:

عَدُوَّ خَطِيرٍ وَمُرْتَعٍ وَخِيمٍ

مَصْدَرُ الشُّؤْمِ وَالْبَلَاءِ، يُورِثُ الدَّلَّ وَالشَّقَاءَ، (وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) [الْحَجُّ: ١٨].

إِنَّهَا الدُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي وَالَّتِي لَا يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدٌ فَمَسْتَقْبَلٌ وَمُسْتَكْبِرٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْمُعْصُومِ مِنْ عَصَمَ اللَّهُ.

وَلَيْسَ الْحَدِيثُ عَنِ الْوُفُوعِ فِي الْمَعَاصِي فَحَسْبُ وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ عَنِ اسْتِمْرَارِهَا وَالِاسْتِهَانَةِ بِهَا بَلْ وَالْمُجَاهِرَةَ بِهَا.

فَالْمُؤْمِنُ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهَا جَبَلٌ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ

وَالْمُنَافِقُ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهَا دُبَابٌ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهَا هَكَذَا.

فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صَعْرِ الْمَعْصِيَةِ وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى عَظْمَةٍ مِنْ عَصِيَّتِ

قَالَ أَنَسُ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ فِي أَعْيُنِكُمْ أَذَقُ مِنَ الشَّعْرِ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُوبِقَاتِ "

: إِنَّ الدُّنُوبَ وَالْمَعَاصِي شَوْمٌ وَبَلَاءٌ فِي شَتَّى أَسْكَالِهَا، وَاخْتِلَافِ ضُرُوبِهَا، غَيْرَ أَنَّ مِنْ أَسْوَأِهَا أَثَرًا، وَأَعْظَمَهَا حَظْرًا، وَأَشَدَّهَا عُقُوبًا: الْمُجَاهِرَةَ بِهَا أَمَامَ الْمَلَأِ، وَالْإِعْلَانَ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى، دُونَ خَوْفِ مِنَ الْمَوْلَى، وَلَا حَيَاءٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْأَعْلَى.

وَقَدْ جَاءَ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ) أَيُّ إِنَّ الْمُجَاهِرِينَ بِالْمَعَاصِي لَيُسُوا فِي عَاقِبَةِ مَنْ عَذَابَ اللَّهِ، لِمَا فِي الْمُجَاهِرَةَ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالِاسْتِهَانَةِ بِعُقُوبَتِهِ، وَإِعَانَةِ الْغَيْرِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، وَشَقِّ الطَّرِيقِ لَهُ فِي الْإِنْجِرَافِ.

وَإِنَّ مِنْ أَلْوَانِ الْمُجَاهِرَةِ بِالْمَعْصِيَةِ مَا أَوْضَحَهُ رَسُولُ الْهُدَى بِقَوْلِهِ: (وَمَنْ الْمُجَاهِرَةُ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يَصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: يَا فَلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيَصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ).

وَإِنَّ مِنْ عَظِيمِ الْأَسَى مَا يُرَى مِنَ الْمُجَاهِرَةِ بِالْمَعْصِيَةِ فِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْمُسْلِمَةِ الْيَوْمَ، كَالْإِهْمَالِ لِشَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، وَفِي طَلِيعَتِهَا الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عِمَادُ الدِّينِ، وَمَا يَشَاهِدُ مِنْ اقْتِرَافِ لِكْبَائِرِ الذُّنُوبِ، كَالْتَعَامُلِ بِالرَّبِّاءِ، وَالتَّحَايِلِ عَلَى أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَشُرْبِ الْحَمْرِ وَالْمُسْكِرَاتِ، وَتَعَاطِيِ الْمُخَدَّرَاتِ، وَارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ وَالْإِثَامِ، وَفَشْوِ الْمُنْكَرَاتِ وَرَدَائِلِ الْأَخْلَاقِ، وَمُسْتَفْجِحِ الْعَادَاتِ، وَخَلْعِ بَعْضِ النِّسَاءِ جُلُبَابِ الْحِشْمَةِ وَالْحَيَاءِ، وَالتَّبَرُّجِ وَالسُّفُورِ وَالْإِعْرَاءِ بِالْفِتْنَةِ، وَارْتِفَاعِ أَصْوَاتِ الْمُعَازِفِ وَالْمَرْآمِيرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ بَلَاءٍ عَرِيضٍ، وَفَسَادٍ كَبِيرٍ، وَخَطَرٍ عَظِيمٍ عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالِدِّينِ.

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمُجَاهِرَةَ بِالْمَعْصِيَةِ لَهَا عُقُوبَاتٌ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، رَوَى ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، حَمْسٌ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ -وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَدْرِكُوهُنَّ-: لَمْ تُظْهَرِ الْفَاحِشَةَ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلَنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يُنْفِصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيرَانَ، إِلَّا أُخِدُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤَنَةِ وَجُورِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبِهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يُنْفِصُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بِبَعْضِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أَيْمَتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْمِهِمُ بَيْنَهُمْ» الْحَدِيثُ.

قَالَ جَبْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إِنَّ لِلْسَيِّئَةِ ظُلْمَةً فِي الْقَلْبِ، وَسَوَادًا فِي الْوَجْهِ، وَوَهْنًا فِي الدِّينِ، وَضَيْقًا فِي الرَّزْقِ، وَبُعْضًا فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ"،

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ فِي وَصْفِ حَالِ الْعَصَاةِ: "إِنَّهُمْ وَإِنْ هُمُ لَجَبَتْ بِهِمُ الْبُغَالُ، وَطَفَقَتْ بِهِمُ النَّعَالُ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْمَعْصِيَةَ عَلَى وُجُوهِهِمْ بَادِيَةً، أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُدَلَّ مِنْ عَصَاهُ"، فَتِلْكَ مِنْ أَثَارِ الْمَعْصِيَةِ عَلَى الْفَرْدِ.

وَأَمَّا أَثَرُهَا عَلَى الْأُمَّةِ فَإِنَّهَا مِنْ أَسْبَابِ مَحَقِّ الْبِرَكَاتِ، وَسَخَقِ الْبِرَاتِ، وَحُصُولِ التَّلَافِ وَالْهَلَاكِ فِي الْإِنْفُسِ وَالرُّزُوعِ وَالشَّمَرَاتِ (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذَبِّقَهُمْ بَعْضُ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الرُّوم: ٤١].

وَإِنَّ سُنَّةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ مَاضِيَةٌ، وَلَا تَبْدِيلَ لِسُنَّتِهِ أَنَّهُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فِي أُمَّةٍ إِلَّا أَذَلَّتْهَا، وَلَا تَمَكَّنَتْ مِنْ قُلُوبِهَا إِلَّا أَعْمَتَتْهَا، وَلَا فَشَتْ فِي دِيَارٍ إِلَّا أَهْلَكَتْهَا، حَتَّى تَدْعَ الدِّيَارُ بِلَاقِعِ (وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذْ أَخَذَ الْفُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هُود: ١٠٢].

قَالَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ: لَمَّا فَتَحْتُ فُبْرَصَ وَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِهَا رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَبْكِي فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ فِي يَوْمِ أَعَزَّ اللَّهُ فِيهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَأَذَلَّ الشِّرْكَ وَأَهْلَهُ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا جُبَيْرُ مَا أَهْوَنَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ إِذَا تَرَكَوا أَمْرَهُ بَيْنَنَا هِيَ أُمَّةٌ ظَاهِرَةٌ قَاهِرَةٌ تَرَكَوا أَمْرَ اللَّهِ فَصَارُوا إِلَى مَا تَرَى "

بِالْمَعْصِيَةِ عَمَّ قَوْمَ نُوحِ الْعَرَقِ، وَأَهْلَكَتْ عَادًا الرِّيحَ الْعَقِيمَ، وَأَخَذَتْ ثَمُودَ الصَّيْحَةَ، وَقَلَبَ اللَّهُ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ دِيَارَهُمْ، وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ، وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [العنكبوت: ٤٠].

وَإِنَّ مِنْ عَظِيمِ الرِّزَايَا أَلَّا يَحْسُ الْمَعَاقِبُ بِالْعُقُوبَةِ، وَأَشَدُّ مِنْهُ أَنْ يَحْصَلَ السُّرُورُ بِمَا هُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَذَلِكَ حِينَ يَفْرَحُ الْمَرْءُ بِإِفْتِرَافِ الْمُعْصِيَةِ وَيُسْرِ بِفُدْرَتِهِ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِاسْتِيْلَاءِ الْعُقْلَةِ عَلَى الْقَلْبِ، وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْحَقِّ، وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى.

فَالْيَ مَنْتَى نَظْلًا يَا عِبَادَ اللَّهِ غَافِلِينَ أَوْ مُتَغَافِلِينَ عَمَّا يَحِبُّ عَلَيْنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ طَاعَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ عَلَى نَهْجِ الْحَقِّ وَالْهُدَى، وَبَعْدٍ عَنِ مَزَالِقِ الشَّيْطَانِ، وَسُبُلِ الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ، فَإِنَّهُ مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ مُصَائِبٍ عَامَّةٍ أَوْ خَاصَّةٍ إِلَّا بِسَبَبِ الْمُعَاصِي، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) [الشورى: ٣٠].

وَمَا أَصَابَ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ فِي أَعْقَابِ الزَّمَنِ مِنْ ضَعْفٍ وَهَوَانٍ، حَتَّى تَكَالَبَ عَلَيْهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَتَحْكُمُوا فِي كَثِيرٍ مِنْ قَضَايَاهَا، وَاسْتَوْلُوا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَيْرَاتِهَا وَمَقَدِّرَاتِهَا، وَقَامُوا بِإِحْتِلَالِ بَعْضِ بِلَادِهَا، كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَحْصُلْ إِلَّا حِينَ ضَعُفَتْ تَمَسُّكُ الْمُسْلِمِينَ بِالْإِسْلَامِ، وَابْتَعَدَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنِ حَقِيقَةِ الدِّينِ الْخَالِصِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ، وَلْتَحَذَرُوا الْمُعَاصِي وَالذُّنُوبَ، وَلْتَقْبَلُوا عَلَى رَبِّكُمْ وَطَاعَتِهِ، وَلْتَسْتَقِيمُوا عَلَى شَرِيعَتِهِ وَدِينِهِ، يَكْتُبَ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ الْعِزَّ وَالتَّمَكِينَ فِي الدُّنْيَا، وَالْفَوْزَ وَالنَّجَاةَ يَوْمَ الدِّينِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّهُمْ كَفَرُوا فَأَخَذْنَا مِنْهُم مِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ، أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْفُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ، أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْفُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضَحَىٰ وَهُمْ يَاسُونَ، أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) [الأعراف: ٩٦-٩٩].

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبِهَدْيِ الْمُرْسَلِينَ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ تَقَاتِهِ، وَاشْكُرُوهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا نَعْمُونَ بِهِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ أَمْنٍ وَارْفٍ، وَنِعْمٍ وَإِفْرَةٍ، وَخَيْرَاتٍ مُتَرَادِفَةٍ، فَأَقْدَرُوا هَذِهِ النِّعَمَ حَقَّ قَدْرِهَا، وَقَبِّلُوهَا بِالشُّكْرِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا إِعْتِرَافًا بِالْقَلْبِ وَحَمْدًا وَتَنَاءً بِاللِّسَانِ وَاسْتِعَانَةً بِهَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَاحْتِرَافِ الْمُعَاصِي وَالتُّنُوبِ، وَالتَّجَاهَرَةِ بِالْفَوَاحِشِ وَالتَّأْتَمُّرِ، وَاحْتِشَاؤِ سَخَطِ الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَلَا، فَإِنَّهُ مَا نَزَلَ بَلَاءٌ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَلَا رَفَعَ إِلَّا بِتُوبَةٍ .

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَطِيعُوهُ، وَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقْبَلُ التُّوبَةَ، وَيَعْفُو عَنِ الزَّلَّةِ، وَكُلَّ بَنِي آدَمَ خَطَاءً، وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَابُونَ.

نَحَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَيْنَبٍ فَقَالَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ فَتَحَّ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَحَلَقَ بِأَصَابِعِهِ الْإِبْهَامَ وَالتِّي تَلْبِيهَا فَقَالَتْ: أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبِيثُ

فَلْتَحَذَرُوا مِنَ الْمُعَاصِي وَالتَّحَذَرُوا مِنْهَا وَالتَّأَمَّرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّنَهَّوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَالتَّنَازَعُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِنَا حَتَّى لَا تَعْرَقَ سَفِينَةُ مَجْتَمَعِنَا وَيَرْضَى عَنَّا رَبُّنَا

كَفَانَا اللَّهُ شَرَّ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ

هَذَا وَصَلَّى وَسَلَّم عَلَى مَنْ سَلَّمَ الْحَجْرُ عَلَيْهِ وَحَنَّ الْجُدُّعُ إِلَيْهِ وَنَبَعَ الْمَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاشْتَأَفَتْ نُفُوسُنَا إِلَيْهِ
فَقَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَتَنَّى بِمَلَائِكَتِكَ الْمُسَبِّحَةَ بِحَمْدِهِ وَتَلَّتْ بِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ
(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا